أبنية الأفعال المشتقة في خطبة السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين (عليها السلام) دراسة صرفية في البناء والمعنى

أ.م.د.نسرين عبدالله شنوف
كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

الخلاصة :
يرمي هذا البحث إلى دراسة أبنية المشتقات الفعلية ومعانيها في خطبة السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين (ع) , وتوصلت في ضوئه إلى أن خطبها قد شملت على الأبنية الآتية :
أ- أبنية الفعل الثلاثي المجرد , وهي: 1- فَعَلَ . 2- فَعِلَ . 3- فَعُلَ .
ب - أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف , وهي : 1- أَفْعَلَ . 2- فَعَّلَ . 3- فَاعَلَ .
ج - أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين , وهي : 1- افْتَعَلَ. 2- تَفَاعَلَ .
ودرست هذه الأبنية , وأحرف الزيادة فيها , كما درست المعاني الصرفية التي أفادتها , وكانت (ع) القرآن الناطق كجدها رسول الله (ص) , إذ توجد جملة من المعاني الصرفية التي وردت في خطبتها في القرآن الكريم , وقد أشرت الى الآيات القرآنية التي احتوت عليها, ووضحت مضامينها في ضوء أقوال المفسرين واللغويين , وأن أبنية المشتقات الفعلية وصيغها الفعلية تدل على الزمن الماضي الذي يفيد ثبوت وقوع الحدث وتوكيده في زمان معين للفاعل .

المقدمة

الفعل من حيث بناؤه نوعان : الأول المجرد , وتكون جميع أحرفه أصول لا يسقط حرف منها في تصريف من تصاريفه لغير علة تصريفية , وهو نوعان : ثلاثي ورباعي , والآخر: المزيد ، وهو ما زيد إلى أصوله حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف بأحد أحرف الزيادة التي جمعت في عبارات منها (سألتمونيها) , وماضي صيغة الفعل الثلاثي المجرد بالنظر إلى حركة عينه , ثلاثة أوزان مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة , وهي : (فَعَلَ, فَعِلَ, فَعُلَ) , والرباعي المجرد , وهو ما كانت أحرفه الأصلية أربعة وهو نوعان : الأول غير مضعف , والأخر مضعف[1], ولم يرد منه في كلامها (ع) مثال . والزيادة هي إلحاق الكلمة ما ليس فيها لإفادة معنى جديد لم نحصل عليه من المجرد أو لضرب من التوسع أي لتكثير الكلمة فتلحق بالرباعي لإفادة معنى فغرضها لفظي بحت , ويتحقق بالزيادة معان , منها ما هو شائع كالتعدية بالهمزة , والتكثير بالتضعيف , والطلب بالهمزة والسين والتاء و كالافْتِعَال والانْفِعَال بصيغتيها , ويحدد السياق الذي تكون فيه تلك الأفعال المعاني التي يقصد منها[2], وذهب كثير من علماء الصرف[3] إلى أن معنى الزيادة يأتي من حروف الزيادة .

وذهب من المحدثين تمام حسان[4] إلى أن معنى الزيادة يأتي من الصيغة المزيد كلها وليس من الزوائد وحدها , فالطلب والصيرورة لا ينسبان إلى الزوائد في (اسْتَفْعَل), وهما (السين والتاء).... إلى صيغة (اسْتَفْعَل) بأكملها .

أ- أبنية الفعل الثلاثي المجرد

1- فَعَلَ

لوزن (فَعَلَ) معان معجمية كثيرة لاتحصى , وله معان صرفية أيضاً[5], ويشترك في هذا الوزن المتعدي وغير المتعدي ولم ألمح في الأفعال التي وردت في خطبتها (ع) معنى صرفياً لهذا الوزن سوى المعاني المعجمية لكلماته , لهذا الوزن في كلامها (ع) اثنان وعشرون فعلاً ، هي : (دَفَعَتْ, قَبَضْتَهُ, هَدَيْتَهُ, حَمَدْتَ, قَبَضْتَهُ, هَدَيْتَهُ, فَجَعَلَ, جَعَلَ, رَأَيْتُمْ, قَتَلْتُم, قَرَّتْ, مَكَرْتُمْ, نَالَتْ, حَلَّتْ, كَسَبْتُمْ, ظَلَمْتُمُوْنَا, نَزَعَتْ, مَشَيْتُم, قَسَتْ, جَعَلَ, غَدَرْتُمْ, حَسَدْتُمُونَا)[6].

2- فَعِلَ

وهو الفعل الثلاثي المجرد الذي على وزن (فَعِلَ) من الباب الرابع (فَعِلَ يَفْعَلُ), وأفعال هذا الباب نوعان : لازمة ومتعدية إلاَّ أن اللازمة أكثر من المتعدية , لذلك فالغالب أن يأتي هذا الباب من الأفعال الدالة على النعوت , أو الصفات الملازمة والأعراض أي الأوصاف غير اللازمة وما يجري مجراه ، نحو: (فَرِح, وحَزِن, ومَرِضَ)[7], قال الاسترابادي : (اعلم أن فَعِلَ لازمُـهُ أكثر من متعديه , والغالب في وضعه أن يكون للأعراض من الوجَع وما يجري مجراه , كحَزِنَ , ورَدِيَ, وشَعِثَ , وَسَهِكَ , ونَكِرَ , وَعَسِرَ, وشَكِسَ , ولَحِزَ , ولَحِجَ , وخَزِيَ , ومن الهَيْجِ كَبَطِرَ, وَفَرِحَ , وَخَمِطَ خَمطاً , وهو الرائحة الطيبة , وقَنِمَ قَنَمَة , وهي الرائحة المكروهة , وغضب وغار يغار , وَحَمِشَ ,

وقَلِقَ , وحَار حَيْرَةً , وَبَرِقَ , ومن الهيج ما يدل على الجوع والعطش وضديهما من الشبع وَالرّيَ, وقريب منه نَصِفَ القدحُ أي امتلأ نصفه وَقَرِبَ إذا قارب الامتلاء , ويكثر في هذا الباب الألوان والحِلِي....)[8]؛ (وفَعِلَ في هذه المعاني المذكورة كلها لازم , لأنها لا تتعلق بغير من قامت به....)[9] وجاء وزن (فَعِلَ) اللازم في كلامها (ع) دالاً على الأعراض ، أي الأوصاف غير اللازمة في الفعل (فَرِحت) , وذلك في توبيخها لأهل الكوفة وإنكارها عليهم قتل الإمام الحسين (ع) ومن قبل جده رسول الله (ص) وأهل بيتهم الأطهار وأصحابهم الأخيار، إذ قالت : (كَمَا قَتَلْتُم جَدَّنَا بالأَمْس , وَسُيُوفُكُمْ تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِنَا أَهْلَ البَيْتِ لِحِقْدٍ
مُتَقَدِّم , قَرَّت بِذَلِكَ عُيُونُكُمْ وفَرِحَتْ بِهِ قُلُوبُكُم اجْتِرَاءً مِنْكُمْ على اللهِ , وَمَكْرَاً مَكَرْتُمْ واللهُ خَيْرُ اَلماكِرِينَ....)[10] , لقد نعتتهم (ع) (بالفرح) , وهو السرور والخفة والبطر, وهو نقيض الحزن . قال الراغب الأصفهاني (ت 425هـ) (الفَرَح انشِرَاحُ الصَدْر بِلَذّة عاجِلةٍ)[11] , وقال ابن منظور (ت 711هـ) (فرح : الفَرَحُ: نقيض الحُزْن , وقال ثعلب : هو أن يجد في قلبه خِفَّةً , فَرِح فَرَحاً....)[12] . وهناك شاهد آخر في كلامها (ع) لوزن (فَعِل) , هو الفعل (رَضِيتَهُ)[13] , و (رَضِيَ) من الأفعال التي استعملت في العربية لازمة ومتعدية , وقد ورد في كلامها (ع) متعدياً إلى المفعول به الضمير المتصل به (الهاء) العائد على الإمام الحسين (ع) الشهيد , والفاعل لفظ الجلالة الله .

3- فَعُلَ

وهو الفعل الثلاثي المجرد الذي على وزن (فَعُلَ) من الباب الخامس (فَعُل – يَفْعُلُ) , وذكر الصرفيون[14] أن أفعال هذا الباب كثيراً ما تكون دالة على الغرائز وما جرى مجراها من الطبائع والنعوت كالخصال الخلقية الملازمة أو التي لها مكث في الإنسان , لذلك جاءت أفعال هذا الباب لازمة مكتفية بالفاعل ,وإذا ضمنت هذه الأفعال معنى التعدية كُسِرَتْ عينها , ومع هذا ورد منه متعدياً هو (رَحُبتك) الدار, قال المبرد : (وكلُّ ما كان فِعْله على (فَعُلَ) فغير متعدٍّ ؛ لأَنَّه لانتقال الفاعل الى حال ، عن حال فلا معنى للتعدّي ؛ وذلك قولك : (كَرُم زيد) , (وشَرُفَ عبد الله) , والتقدير: ما كان كريماً ولقد كَرُمَ ، وما كان شريفاً ولقد شَرُفَ فهذا نَحْو من الفِعْل)[15], وقال : (وما كان على (فَعُلَ) فاللازم (يَفْعُلُ) ؛ نحو كَرُم يَكْرُم , وظَرُف يَظْرُف)[16] وقال الاسترابادي: (اعلم أن (فَعُلَ) في الأغلب للغرائز, أي: الأوصاف المخلوقة كالحسنِ والقُبحِ, والوَسَامة وَالقَسَامَة والكِبَرِ والصِّغَرِ والطُّول والقِصَرِ والغِلَظِ والسُّهُولَةِ والصُّعُوبة وَالسُّرْعَةِ والبطء والثقلِ والحلم وَالرِّفق, ونحو ذلك وقد يَجْرَى غير الغريزة مُجْرَاها , إذا كان له لُبْث وَمُكْث نحو: حَلُمَ وَبَرُع وَكَرُم وَفَحُشَ. قوله (ومن ثمة كان لازما) لأن الغريزة لازمة لصاحبها , ولا تتعدى إلى غيره)[17], وورد من وزن (فَعُل) الفعل (غَلُظت) في كلامها (ع) دالاً على المعنى المذكور آنفاً , وكان عرضياً صارت إليه أكبادهم في حربهم مع الإمام الحسين (ع) , وقتلهم إياه , وذلك في دعائها (ع) على أهل الكوفة ,ومخاطبتهم إياها بأسلوب الاستفهام الدال على الإنكار والتوبيخ والتعجب إذ قالت (ع): (وَيْلٌ لَكُمْ ! أتَدْرُونَ أَيَّة يَدٍ طَاعَنَتْنَا مِنْكُمْ ؟ وأَيَّةَ نَفْسٍ نَزَعَتْ إلى قِتَالِنَا ؟ امْ بِأَيَّةِ رِجْل مَشَيْتُمْ إِلَيْنَا تَبْغُونَ مُحَارَبَتَنَا ؟! قَسَتْ قُلُوْبُكُمْ , وَغَلُظَتْ أَكْبَادُكُمْ...)[18]. نلحظ من النص أنها (ع) استعارت لوصف أهل الكوفة غلظة القلب من غلظة الخلق والطبع والفعل والمنطق والعيش ونحوه , أي : خلوه من الرقة والشفقة والرحمة على أهل بيت رسول الله (ص) ولاسيما ريحانة قلبه وقرة عينه الإمام الحسين (ع) وكان ذلك منهم بفعل ووسوسة الشيطان الرجيم , قال الشيخ الطوسي (ت 460 هـ) في تفسير قوله تعالى : " يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهنمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ "[19] قال : (أمر منه تعالى لنبيه أن يقوي قلبه على إحلال الألم بهم وإسماعهم الكلام الغليظ الشديد ولا يرق عليهم)[20] , ووردت هذه الآية الكريمة بنصها في سورة التحريم[21] أيضاً, وفسرها الطوسي بقوله: (أي أشدد عليهم , قال الحسن : أكثر من كان يصيب الحدود في ذلك الزمان المنافقون فأمر الله أن يغلظ عليهم في إقامة الحدود)[22], وقال ابن منظور في معنى الغلظة : (غلظ : الغِلَظُ : ضدّ الرقةِ في الخَلْق والطَّبع والفِعْل والمَنْطِق والعيْش , ونحو ذلك غَلُظَ يَغْلُظُ غِلَظاً : صار غَلِيظاً واستغلظ مثله , وهو غَلِيظ وغُلاظ , والأنثى غَلِيظة ، وجمعها غِلاظٌ)[23].

ب- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد :

1- أَفْعَلَ

وهو الفعل الثلاثي الذي زيدت فيه همزة القطع في أوله[24] ولهذا الوزن معاني كثيرة ورد منها في كلامها (ع) المعاني الآتية :

1- معنى التعدية

قال الصرفيون[25] بقياسية معنى التعدية في وزن (أفعل) ؛ لأنه يفيد هذا المعنى . غالباً , وهو من أشهر معانيه إذا كان فعله لازماً , قال سيبويه : (هذا باب افتراق فَعلت وأفعلت في الفِعْل للمعنى, نقول : دَخَلَ وخَرَجَ وَجَلَسَ فإذا أخبرتَ أن غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت : أَخْرَجَه وأدْخَله وأجْلَسه . ونقول : فزع وأفْزَعْتَه , وخاف وأخفْتُه , وجال وأجَلْته (وجاء وأجأتُه) ؛ فأكثر ما يكون على فَعِل إذا أردتَ أنّ غيره أدخله في ذلك يُبْنَى الفعل منه على أفْعَلتُ . ومن ذلك أيضاً مكُثَ وأمكَثتُه) [26], وقرر مجمع اللغة العربية[27] بناء على مذهبهم هذا قياس تعدية الفعل الثلاثي اللازم بها . وكشف الاسترابادي عن الأثر المعنوي للهمزة في بناء (أفعل) بأن المفعول به في الفعل المتعدي بها هو الفاعل الحقيقي للحدث كما كان في فعله اللازم المجرد منها , في حين يكون الحدث واقعاً فعلا على المفعول به في الفعل المتعدي في أصل الوضع , قال الاسترابادي : (... أن المعنى الغالب في أفْعَلَ تعديةُ ما كان ثلاثياً , وهي أن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان , فمعنى : (أذْهَبْتُ زَيْداً) جعلت زيداً ذاهباً , فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذَهَبَ زيد , فان كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة – أي : الجعل والتصيير – كأذهبته , ومنه أعظمته أي جعلته عظيما باعتقادي , بمعنى استعظمته , وإن كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثاني لأصل الفعل , نحو: أحفرت زيداً النهر, أي جعلته حافراً له , فالأول مجعول والثاني محفور, ومرتبة المجعول مقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل ؛ لأن فيه معنى الفاعلية)[28] وجاءت التعدية في كلامها (ع) بهمزة التعدية على نوعين , هما :

أولاً : من دون حرف الجر, ويكون المفعول به فيها , على نوعين : هما : أ- ظاهر, وهو نوعان : 1- اسم ظاهر . 2- ضمير متصل . ب- مقدر ثانياً : بحرف الجر . وفيما يأتي تفضيل لتلك المواضع : أولاً : من دون حرف جر, وله حالات : 1- التعدي الى الاسم الظاهر : ونجد هذا في كلامها (ع) في الفعل (أذهب) الذي تعدى إلى (الرجس)[29] وذلك في توبيخها لأهل الكوفة وللشاعر الذي افتخر بقتل أهل بيتها الأطهار وسبي نسائهم وحرائرهم , إذ قالت (ع) (افْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمٍ زَكّاهُم اللهُ وَطَهَّرَهُمْ , وَأَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجسَ؟)[30] , إن الفعل (أذهب) من (ذَهَبَ) و (الذَّهابُ: السَّيرُ والمُرُورُ, ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهاباً وذُهوباً فهو ذاهبٌ وذَهُوبٌ , والمَذْهَبُ : مصدر, كالذَّهاب و ذَهَبَ به وأَذْهَبَه غيره : أزالَه . ويقال أَذْهَبَ به , قال أبو إسحاق : وهو قليل)[31] قال ابن قتيبة في باب (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ , باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي ... (ذَهَبْتُ بالشيء) , و (أذْهَبْته)[32], فأذهب عنهم الرجس , أي جعله ذاهباً .

إنها (ع) في نصها هذا تشير الى آية التطهير التي أجمع المفسرون[33] على أنها نزلت بحق محمد (ص) , وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) , وهم أهل بيتها , وقد ورد فيها الفعل (ليُذهبَ) , وماضيه (أذهب) , متعدياً إلى (الرِجْس) أيضاً , وذلك في قوله تعالى : ((إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمْ الرِجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا))[34]وفسَّرها الطبرسي بقوله : (قال ابن عباس الرجس عمل الشيطان , وما ليس لله فيه رضى والبيت التعريف فيه للعهد والمراد به بيت النبوة والرسالة , والعرب تسمي ما يلجأ إليه بيتاً ولهذا سمّوا الأنساب بيوتاً , وقالوا : بيوتات العرب يريدون النسب)[35], وذكر أن الرسول (ص) , قال في تفسير هذه الآية : (فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب)[36] فأذهب عنهم الرجس , أي الذنوب و (الرِّجْسُ : القَذَرُ . وقيل الشيء القَذِرُ وَرَجُسَ الشيءُ يَرْجُسُ رَجَاسَة... قال الزجاج : الرِّجْسُ في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل فبالغ الله تعالى في ذم هذه الأشياء وسمّاها رِجْساً)[37]

2- التعدي الى الضمير المتصل :

يفاد من كلامها (ع) تعدية الفعل اللازم بالهمزة إلى المفعول به (الضمير المتصل) وذلك في أفعال منها (أكرمنا) في معرض توبيخها لأهل الكوفة على قتلهم الإمام الحسين (ع) وأهل بيته الذين فضّلهم الله تعالى على سائر الناس بكرامات كثيرة , قالت : (أكرمنا الله بكرامته , وفَضَّلَنَا بِنَبِيِّهِ (ص) على كثير مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلاً)[38] . فالفعل (أكرمنا) من (كَرُم اللازم الذي يعدي بالهمزة , وهو على وزن (فَعُل) الذي هو من الباب الخامس (فَعُل – يَفْعُل) الدال على الغرائز وما جرى مجراها من الطبائع والخصال الخلقية الملازمة أو التي لها مكث لذلك تكون أفعاله لازمة مكتفية بالفاعل[39], و (الكَرَم نقيض اللُّؤْم يكون في الرجل بنفسه , وإن لم يكن له آباء , ويستعمل في الخيل والإبل والشجر وغيرها من الجواهر إذ عنوا العِتْق , وأصله في الناس... وقد كَرُمَ الرجل وغيره , بالضم , كَرَمَا وكَرامة , فهو كَريم , وكَريمة وكِرْمة ومَكْرَم... وأَكْرَمَ الرجلَ وكَرَّمه : أَعْظَمه ونزهه)[40]قال الراغب : (وَالإكْرَامُ والتَّكْرِيمُ : أن يُوصَل إلى الإنسانِ إكرامٌ , أيْ نَفْعٌ لا يَلْحَقُهُ فيه غَضاضَةٌ , أوْ أنْ يَجْعَلَ ما يُوصَلُ إليه شيئاً كَرِيماً , أي : شَرِيفاً)[41] والذي حصل في الفعل (كَرُم) اللازم بعد دخول الهمزة هو إفادته معنى التعدية في (أفعل) ونصبه لمفعول به محلاً هو (نا) الذي كان فاعلاً في الأصل . والفاعل في (أكراماً) لفظ الجلالة الله تعالى , والباء في

بكرامته حرف جر و(كرامته) اسم مجرور بالباء , تعدى إليه (كرم) أيضاً بعد دخول الهمزة . وهناك شاهد آخر في كلامهما (ع) على تعدي (أفعل) بالهمزة إلى المفعول به (الضمير) (نا) , وهو الفعل (أصابنا)[42] ولكن ورد هذا الفعل متعدياً بحرف الجر في موضع آخر من خطبتها (بِمَا أَصَبْتُمْ مِنْ دِمَائِنَا)[43], فخصت (ع) الفعل الثاني بالإصابة من دمائهم أي بقتل كثير من أهل بيتها (ع) وأصحابهم , إذا استعملت من التبعيضية , وعممت في الفعل الثاني الإصابة بأن شملت إصابتهم بقتل أحبائهم , وأهل بيتهم وبأموالهم وسبي عيالهم , وغصب الخلافة منهم , فجاءت بحرف التبعيض (من) , لأن منهم من بقي حياً ولم يقتل . وأصاب من (صوب) و (الصَّوْبُ : نُزُولُ المَطَر صَابَ المَطَرُ صَوْباً , وانْصابَ : كلاهما انْصَبَّ... وأصابه بكذا : فَجَعَه به . وأصابهم الدهرُ بنفوسهم وأموالهم : جاحَهُم فيها فَفَجعهم... وأصابَتْهُ مُصيبةٌ فهو مُصابٌ... وصَابَ السهمُ القِرْطاسَ صَيْباً , لغة في أصابه...)[44].

2- المفعول به مقدر

ورد في كلامها (ع) مجيء (أفعل) قد تعدى إلى المفعول به الأول غير المصرح به (المحذوف المقدر) بالهمزة والآخر تعدى إليه بحرف الجر كما يتعدى إليه مجرده وذلك في خطبتها (ع) لأهل الكوفة بعد رجوعها من كربلاء والتي افتتحتها بحمد الله تعالى والثناء على رسوله (ص) إذ قالت : (اللّهُمّ إنّي أَعُوذُ بِكَ أنْ أفْتري عَلَيْكَ الكَذِبَ وَأنْ أَقُوْلَ خِلافَ مَا أنْزَلْتَ عليهِ[45]مِن أَخْذِ العُهُودِ[46]لِوَصِيِّهِ عَلِيِّ ابْنِ أبي طالب عليه السلام...)[47]فالفعل أنزل من نزل الذي يدل على هُبوط شيء ووقُوعه من عُلُو [48]... وقد تعدى في قولها (ع) إلى مفعولين الأول بالهمزة وهو الهاء غير المصرح بها (المحذوفة المقدرة) وقد تعدى إليها(أنزل) على معنى الجعل , إذ إن معناه (ما جعلته ينزل من الوحي على الرسول (ص) وأوحيت به إليه من الأمر أي أمرته به من أخذ العهود أي المواثيق والبيعة من المؤمنين بالخلافة للإمام علي (ع) , وتعدى إلى المفعول به الثاني بحرف الجر والاستعلاء (على) كما يتعدى إليه مجرده (عليه) وهو (الهاء) العائد على الرسول (ص) , والفاعل لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى , قال الفيومي عن (نَزَل) : (ويَتَعَدَّى بالحرفِ والهمزة والتضعيف , فَيُقالُ (نَزَلْتُ) به و (أَنْزَلْتُهُ) و (نَزَّلْتُهُ) و (اسْتَنْزَلْتَهُ) بمعنى)[49] جاء في المعجم الوسيط (أَنْزَلَ الشيءَ : جعله ينزل . ويقال : أنزل الله كلامَه على أنبيائه : أَوْحَى به . وأنزل حاجته على كريم : جعله موضع أمله ورجائه)[50]ونلحظ أن (أنزلت) في قولها(ع) ليس كـ (نَزَلَ) ؛ لأن الثاني يأتي الفاعل فيه وينزل مختاراً , أما الأول فأن الفاعل فيه لم يأتِ مختاراً وإنما أنزله الله تعالى بأمره ، ووحي منه وجعله ينزل , وأوحى به . ولكن ابن منظور, أورد رأياً لأبي عمرو لا يفرق فيه بين نزَّلت وأنزلت إلاّ في دلالة نَزّل على التكثير, قال : (نزل : النُّزُول : الحلول وقد نَزَلَهم ونَزَل عليهم ونَزَل بهم يَنْزِل نُزُولا ومَنْزَلا وَمَنْزِلاً, بالكسر شاذ... وَتنَزَّله وَأَنْزَله ونَزَّله بمعنى ؛ قال سيبويه : وكان أبو عمرو يفرق بين نَزَّلْت وأَنْزَلت ولم يذكر وجه الفَرْق ؛ قال أَبو الحسن : لافرق عندي بين نَزَّلْت وأنزلت إلاّ صيغة التكثير في نَزَّلت في قراءة ابن مسعود وَأَنْزَلَ الملائكة تَنْزِيلا : أنزل: كَتَنَزَّل)[51]

3- بحرف الجر :

وهناك شاهد في كلامها (ع) تعدى فيه (أفعل) بالهمزة إلى المفعول به بحرف الجر (اللام) , وذلك في ذمها لأهل الكوفة , وذلك بقولها (ع) : (قَسَتْ قُلُوْبُكُمْ , وَغَلُظَتْ أَكْبَادُكُمْ وَطُبِعَ عَلَى أَفئِدتِكُمْ , وَخُتِمَ عَلَى سَمْعِكُمْ وَبَصَرِكُمْ , وَسَوَّلَ لَكُمُ الشَّيْطَانُ وَأَمْلَى لكم...)[52] فالفعل (أملى) من (ملا) , قال الراغب الأصفهاني : (الإملاءُ : الإمْدَادُ , ومنه قيلَ للمُدَّةِ الطويلةِ مَلاوَة من الدَّهْرِ, ومَلِيٌّ من الدَّهْرِ)[53], وقال ابن منظور: (ملا : المِلاوةُ والمُلاوةُ والمَلاوةُ والمَلا وَالمليُّ , كله: مَدَّ العيش . وقد تَمَلَّى العَيْشَ ومُلِيَّهَ وأَمْلَاه الله إياه ومَلاَّهُ وأَمْلى اللهُ له : أَمْهلَه وطوَّلَ له... وأَمْلى له أي طَوَّلَ له وأَمْهَلَه)[54].

فالهمزة حين دخلت على الفعل (ملى) جعلت معناه التعدية إلى المفعول به (الكاف) الذي يعود الى أهل الكوفة , وأنها (ع) كجدها رسول الله (ص) القرآن الناطق إذ إن قولها (سَوَّلَ لكم الشيطان وأملى لكم) المذكور آنفاً مستقى من قوله تعالى : " إِنَّ الذِينَ ارْتَدُوا على أَدْبَارِهِم مِنْ بَعْدمَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الْشَيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ "[55], قال الزمخشري في تفسير هذه الآية : (ومدَّ لهم في الآمال والأماني)[56], وكأنها (ع) شبهت أهل الكوفة باليهود الذين كفروا بمحمد (ص) من بعدما تبين لهم الهدى[57].

2- بمعنى فَعَلَ

أشار الصرفيون[58] إلى أن (أفعل) قد يأتي بمعنى فعله المجرد (فعل) , إذ أن المجرد والمزيد فيه غير متعديين قال سيبويه : (وقد يجيء فَعَلْتَ وأَفعلتَ المعنى فيها واحد , إلاّ ان اللغتين اختلفتا . وزعم ذلك الخليل . فيجيئ به قوم على فعلتُ , وَيُلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أَفْعَلْتُ)[59], وذهب الاسترابادي رأياً مخالفاً لهذا إذ يرى أنه لابد للزيادة من معنى وإن كان لمجرد التأكيد[60], ونلحظ أن هذا المعنى وارد في

الفعل (أقعى) الذي بمعنى (قَعَا) في كلامها (ع) وذلك في توبيخها للشاعر الذي افتخر بقتل الإمام الحسين (ع) وأهل بيته الأطهار, بقوله :

نَحْنُ قَتَلْنَا عَلِيّاً وَبَنِي عَلِيّ بِسُـيُوفٍ هِنْـدِيّةٍ وَرِمَـــاحِ
وَسَبَيْنَا نِسَاءَهُمْ سَبْيَ تُرْكٍ وَنَطَـحْنَاهُمُ فَـأَيُّ نِطَـاحِ)[61]

إذ قالت (ع) : (بِفيكَ أَيُّهَا القَائِلُ الكَثْكَثُ وَلَكَ الأَثْلَبُ , افْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمٍ زَكَّاهُم الله وَطَهَّرَهُم , وأَذْهَبَ عَنهُمُ الرِّجسَ , فَاكْظِمْ وَاقْعَ كَمَا أَقْعَى أَبُوْكَ , وَإِنَّمَا لِكُلّ امْرِئٍ ما قَدَّمَتْ يَدَاهُ)[62]وإن قولها (ع) (واقع كما أقعى أبوك) هو مطابق لما ورد في هجاء المخبل السعدي (شاعر مخضرم) للزبرقان بن بدر بقوله[63]:

فاقع[64] كما أقعى أبوك على استهِ رأى أنَّ ريماً فوقه لايُعادله

و(أَقعى) من (قَعا الفحل على الناقةِ يَقْعُو قَعْواً وقُعُواً , على فُعُول , وقَعاها واقْتَعاها : أَرسل نفسه عليها , ضَرب أو لم يَضْرب... وَأَقْعَى الرجل في جُلُوسه , تَسَانَدَ إلى ما وراءه , وقد يُقْعِي الرجل كأَنه مُتَسانِدٌ إلي ظهره , والذئب والكلب يُقْعِي كل واحد منهما على استه , وأَقْعَى الكلب والسبعُ : جلس على استه... وأقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشاً رجليه وناصباً يديه... وأَما أَهل اللغة فالإقْعاء عندهم أَن يُلْصِقَ الرجل أَليتيه بالأرض وينصْب ساقيه وفخذيه ويضع يديه على الأرض كما يُقْعِي الكلب , وهذا هو الصحيح , وهو أَشبه بكلام العرب , وليس الإقْعاء في السباع إلاّ كما قلنا , وقيل : هو أَن يلصق الرجل أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره)[65].

2- فَعَّلَ

وهو الفعل الثلاثي الذي زيد فيه تكرير عين الفعل والتضعيف , فالزيادة فيه بتكرير حرف أصلي[66] ولهذا الوزن معان كثيرة ورد منها في كلامها (ع) المعاني الآتية :

1- التعدية :

من الصرفيين[67] من يحمل الفعل (فَعّل) في معنى التعدية على (أفْعَلَ) , ويأتي هذا المعنى لوزن (فَعَّل) من تضعيف عين الفعل الثلاثي المجرد وتكون التعدية إذا كان الفعل المجرد لازماً , نحو : (فرَّحته) في (فَرِح) , و (فهّمته) في (فَهِمَ), و (علّمته) في (عَلِمَ).

ومن الصرفيين من يرى أن التعدية في (فَعَّل) (بمعنى: جعل الشيء ذا أصله , ليعم , نحو : (فحَّى القِدْرَ : أي جعلها ذات فحاً)[68], قال سيبويه : (وقد يجيء الشيء على فَعَّلتُ فيشرَكَ أَفْعَلْتُ, كما أنهما قد يشتركان في غير هذا , وذلك قولك : فَرِحَ وفَرَّحتُه , وإن شئت قلت : أفرحتُه ؛ وغَرِمَ وغرَّمْته وأغْرَمْته إن شئت ؛ كما تقول : فزَّعْته وأفزعته)[69] وكان المفعول به المعدّى إليه على نوعين في كلامها (ع) , في هذا الباب هما : 1- ظاهر في الجملة . 2- محذوف مقدر . وفيما يأتي تفصيل ذلك :

1- المفعول به ظاهر في الجملة :

ونلحظ في خطبتها هذا المعنى في وزن (فَعَّل) بعد تضعيف عين فعله في نحو قولها في توبيخ أهل الكوفة والشاعر[70] الذي (افتخر بقتل الإمام الحسين (ع) وسبي نسائه وحرائره , وذلك بقولها(ع) : (افْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمٍ زَكّاهُم اللهُ وَطَهَّرَهُمْ , وَأَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ)[71].

فالفعلان (زكّى وطهّر) لازمان في أصل وضعيهما , ولكنهما حملا معنى التعدية إلى المفعول به بعد تضعيف عينيهما , فالفاعل لفظ الجلالة الله تعالى , والمفعول به (الهاء) المتصلة بهما , والفعل (زكّى) من (زكا) و (الزَّكاء , ممدود : النَّماء والرَّيْعُ... وكلُّ شيء يزداد وَيَنْمي فهو يَزْكو زَكاء... وقد زَكا زَكاء وزُكوّاً وزَكِيَ وتَزَكَّى, وزَكَّاه الله , وزَكَّى نفسَه تَزْكِيةً : مدَحها)[72]والفعل (طهّر) من (طهر) و (الطُّهْرُ نقيض الحَيْض , والطُّهْر : نقيض النجاسة , والجمع أطْهار . وقد طَهَر يَطْهُر وطَهُرَ يَطْهُرُ طُهْراً وطَهارة...)[73] , قال الراغب الأصفهاني : (والطَهَارَةُ ضَرْبَانِ : طَهَارَةُ جِسْمٍ , وَطَهَارَةُ نَفْسٍ , وَحُمِلَ عليهما عامَّةُ الآياتِ . يُقالُ طَهَّرْتُهُ فَطَهُرَ وَتَطَهَّرَ وَاطَّهَّرَ فهو طاهِرٌ وَمُتَطَهِّرٌ)[74] , إن في نصها على طهارة أهل بيتها إيماء إلى آية التطهير التي وصفهم بها الله تعالى بتلك الصفة أيضاً , قال تعالى : ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمْ الرِجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً))[75]والفعل (فَضَلَ) يتعدى في أصل وضعه إلى المفعول به بحرف الجر, قال أبو حيان : (الفضل) الزيادة , واستعماله في الخير, وفعله (فَعُل يَفْعُل) , وأصله أن يتعدى بحرف الجر على ثم بحذف على ...)[76] ولكن استعملت (ع) هذا الفعل بوزن (فَعَّل) دالاً على التعدية إلى المفعول به بنفسه وبحرف الجر أيضاً , وذلك في توبيخها لأهل الكوفة وذمها لهم على ما فعلوه من جرم مع من طهّرهم الله من الأدناس والأرجاس وجعلهم ذرية خير خلقه رسوله محمد (ص) الأمين , وخاتم المرسلين , إذ قالت : (وفَضَّلَنَا بِنَبِيهِ (ص) عَلَى كَثِير مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلاً)[77]وذكر هذا الوزن أيضاً في نفس الفعل وهو (فضّلنا) في دعَائها على أهل الكوفة إذ قالت : (ويلاً لكم عَلَى مَا فَضَّلَنا اللهُ) [78] , لقد دعت

عليهم بالمصدر الذي ليس له فعل من لفظة وهو (ويل)[79], أي ويلاً لكم على ما فعلتموه معنا ونحن من فَضَّلهم الله عليكم . و(فَضَّل) من (فضل) و (الفَضْل والفَضِيلة معروف: ضدُّ النّقْص والنَّقِيصة والفَضِيلَة : الدَّرَجة الرفيعة في الفضْل... وفَضَّلْته على غيره تَفْضِيلاً إذا حَكَمْتَ له بذلك أو صيَّرته كذلك... ويقال: فَضَلَ فلان على فلان إذا غلب عليه . وفَضَلْت الرجلَ : غلبته)[80], فالفعل (فضّلنا) في قولها (ع) معناه جعلنا الله تعالى مفضلين على كثير من خلقه وحكم لنا بذلك الفضل بنبيه محمد (ص) على كثير من خلقه, وصيرنا كذلك . فتعدى الفعل (فضَّل في هذين الموضعين إلى المفعول به وهو (نا) فنصبه في التقدير على معنى الجعل والتصيير . ولم تقل (ع) على (خلقه) بل قالت على كثير من خلقه لأن الله تعالى فَضَّل الملائكة على البشر وفضَّل البشر على سائر الحيوان الذي لا يعقل[81] ففضَّلهم , معناه ميزهم من سائر . الناس , وهناك شاهد آخر تعدى فيه (فَعّل) في كلامها (ع) إلى المفعول به بحرف الجر اللام هو الفعل (وَسَوَّلَ لَكُمُ الشَّيْطَانُ وَأَمْلَى لكم)[82].

2- المفعول به محذوف مقدّر

ورد في كلامها (ع) وزن (فَعّل) قد تعدّى إلى المفعول به المقدر, أي قد حذف المفعول به منه , وذلك في معرض توبيخها لأهل الكوفة , ووعيدها لهم بالعقاب على شرّ أعمالهم , لقتلهم الإمام الحسين (ع) وسبيهم لنسائه إذ قالت : (وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما قَدَّمَتْ يَدَاهُ)[83] , فالفعل (قَدَّمَتْ) من (قدم) , قال ابن منظور : (وَقَدَمَهم يَقْدُمُهم قَدْماً وقُدُوماً وقَدِمَهم , كلاهما: صار أمامهم... ويقال قَدَمَ فلان فلاناً إذا تَقدَّمه... ويقال: قَدِمَ فلان من سفره يَقْدَم قُدُوماً . وقَدِم فلان على الأمر إذا أقْدَم عليه... وقَدِمَ فلان إلى أمر كذا وكذا أي قصد له...)[84]وهو يتعدى إلى المفعول به المحذوف في قولها (ع) , ويقدّر بـ (الهاء) , أي (ما قدّمته) , أي : (ما قدَّمه الإنسان من أعمال خير وشرّ) , والمفعول (الهاء) عائد على (ما) الموصولة , وحذف على ما يبدو من كلامها لغرض لفظي : هو الرغبة في الإيجاز للعلم به , وقد أشار الصرفيون إلى حذف المفعول به استغناء عنه[85] , قال الزمخشري : (وحذف المفعول به كثير وهو في ذلك نوعين ,أحدهما : أن يُحذف لفظاً ويراد معنى وتقديراً , والثاني يُجعل بعد الحذف نسياً منسياً كأن فعله من جنس الأفعال غير المتعدية كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل للمفعول به)[86]. وأنها (ع) أرادت باليد الأيدي , ولكن وحدت , وهي أيدي أهل الكوفة , وهم جمع غفير لتدل على قدرتهم وجرأتهم وتوحد صفهم في حرب ابن بنت رسول الله (ص) الإمام الحسين (ع) . وأسندت الفعل (قدّمت) لليد ؛ لأن أهل الكوفة قاتلوا أهل بيتها بأيديهم التي حملت السيوف والسهام فجنايتهم وقعت بأيديهم , وإن كان التقديم يسند في واقع الحال للإنسان ؛ لأنه هو الذي يقدم الأعمال , ويقوم بها , وإن كلامها كجدها رسول الله (ص) كما ذكر في أثناء البحث , فهي القرآن الناطق مثله , إذ سبقها القرآن الكريم الى استعمال إسناد (قَدّم) إلى اليد بدلاً من الإنسان نفسه في آيات قرآنية كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر , قوله تعالى : " ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بظَلَّامٍ لِلعَبِيدِ "[87], وما قاله المفسرون في تفسير (قدّمت أيديكم) في هذه الآية , يقال أيضاً في قولها (ع) , قال الطوسي : (وإنما قيل بما قدمت أيديكم مع أن اليد لا تعمل شيئاً لتبين أنه بمنزلة من يعمل باليد في الجناية , ولذلك لم يذكر القلوب , وإن كان بها معتمد العصيان , لأنه قصد إظهار ما يقع فيه الجنايات في غالب الأمر وتعارف الناس)[88].

2- بمعنى نسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به

من المعاني الصرفية التي استعملها العرب لوزن (فَعَّل) هي نسبة (المفعول الى أصل الفعل تسميته به نحو : فَسّقْته , أي نسبته إلى الفسق وسميته فاسقاً , وكذلك كَفَّرْته)[89] ويرجعون (معناه الى التعدية , أي جعلته فاسقاً بأن نسبته إلى الفسق)[90]. قال سيبويه : (فأمَّا خَطَّأْتُه فإنما أردت سَمَّيْتُه مُخْطِئاً , كما أنك حيث قلت : فسَّقْتُه وزَنَّيْتُه , أي سَمَّيتُه بالزنا والفسقُ كما تقول : حَيَّيْتُه , أي : استقبلتُه بِحيَّاك الله , كقولك : سَقَّيْتُه ورَعَّيتُه , أي قلتُ

له : سَقاكَ اللهُ وَرَعاكَ اللهُ , كما قلتُ يافاسِقَ . وخَطَّأْتُه , قلتُ له يا مُخْطئُ ومثل هذا : لَحَّنْتُه)[91] وقال ابن قتيبه : (وتأتي فَعَّلْت للشيء ترمي به الرجل, نحو : 0شَجَّعْتُه) و (جَبَّنْتُه) و (سَرَّقْته) و (خَطَّأته)و(ظَلَّمته) و (فَسَّقْتُه) و (فَجّرْته) و (زَنّيْتُهُ) و (كَفَّرْتُه) إذا رميته بذلك)[92], وأومأ إلى هذا المعنى أيضاً جلّ علماء العربية[93] وأتى هذا المعنى في وزن (فَعَّل) في كلامها (ع) في الفعلين (فكذّبتمونا) و (كفّرتمونا) , أي نسبتمونا إلى الكذب والكفر, وذلك في ذمها لأهل الكوفة , وتوبيخها لهم واستنكارها عليهم ذلك الافتراء على أهل بيت أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطَهَّرهم تطهيراً , فهم موضع الرسالة ومهبط الوحي ومختلف الملائكة وقد نزلت بحقهم آية التطهير التي مر ذكرها[94], وكان ذلك في قولها (ع) : (فَنَحْنُ عَيْبَةُ عِلْمِهِ[95], وَوِعَاءُ فَهْمِهِ وَحِكْمتِهِ, وَحُجَّتُهُ فِيْ الأرضِ فِيْ بِلاَدِهِ لِعِبادِهِ , أَكْرَمَنَا اللهُ بِكَرَامَتِهِ , وَفَضَّلَنَا بِنَبِيه (ص) على كَثِير مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلاً فَكَذَّبْتُمُونَا ,

وَكَفَّرْتُمُونَا)[96], و(كذَّب) من (كَذَّبَ) و (الكَذِبُ : نقيضُ الصِّدْق ؛ كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً وكِذْباً... وكَذَبَ الرجلُ: أَخْبَر بالكَذِب[97] و (كَذِبَ) يتعدى بنفسه ويدل على معنى صرفياً جديداً بعد تضعيف عينه هو نسبة المفعول الى أصل الفعل وتسميته به, قال الراغب : (وكَذَّبْتُهُ : نَسَبْتُهُ إلى الكَذِب صَادِقاً كان أو كاذِباً)[98], قال أبو حيان : (التكذيب : مصدر كذّب , والتضعيف فيه للرمي به , كقولك : شجّعته وجبّنته , أي رميته بالشجاعة والجبن , وهي أحد المعاني التي جاءت لها فَعَّل)[99] وقال ابن منظور : (وكَذَّب الرجلَ تَكْذِيباً وَكِذَّابَاً : جعله كاذِباً , وقال له : كَذَبْتَ ؛ وكذلك كَذَّب بالأَمر تَكْذيباً وكذَّبا , وفي التنزيل العزيز :" وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً "[100]) [101] و(كَذَّبْتُ الرجلَ إذا نسبته إلى الكَذِب ؛ وأَكْذَبْتُه إذا أَخبرت أن الذي يُحَدِّث به كَذِبٌ)[102], و(كَفَّر) من كَفَر يَكْفُرُ و (الكُفْرُ) : نقيض الإيمان , والكُفْرُ: كُفْرُ النعمة وجُحودها وسترها , وهو نقيض الشكر . ورجل كافر : جاحد لأَنْعُم الله , من السَّتر, وقيل لأَنه مُغَطًّى على قلبه [103], و(كَفَرَ) يتعدى بنفسه إلى المفعول به وبالحرف أيضاً وورد متعدياً إلى المفعول به بنفسه في قولها (ع) , فالفاعل أهل الكوفة والمفعول به أهل البيت (ع) , وعبرت عنهم بالضمير (نا) و (يدل) هذا الفعل على معنى صرفياً جديداً بعد تضعيف عينه كما ذكر آنفاً , قال ابن منظور : (ورجل كافر: جاحد لأَنْعُم الله , من السّتر, وقيل : لأَنه مُغَطًّى على قلبه... وكَفَّرَ الرجلَ نسبه إلى الكفر, وكل من ستر شيئاً , فقد كَفَرَه وكَفَّره...وكَفَرْتُ الشيء أَكْفِرُه, بالكسر, أي سترته...وكَفَرَ عليه : غَطَّاه... ومن ذلك سمي الكافر كافراً ؛ لأنه ستر نعم الله عزَّ وجلّ ؛ قال الأزهري : ونعمه آياته الدالة على توحيده , والنعم التي سترها الكافر هي الآيات التي أبانت لذوي التمييز أن خالقها واحد لا شريك له ؛ وكذلك إرساله الرسل بالآيات المعجزة والكتب المنزلة والبراهين الواضحة نعمة منه ظاهرة , فمن لم يصدّق بها وردّها فقد كفر نعمة الله , أي سترها وحجبها عن نفسه... وتقول : كَفَرَ نعمةَ الله وبنعمة الله كُفْراً وكُفْراناً وكُفُوراً)[104].

والاسترابادي يُرْجِعُ هذا المعنى في (فَعَّل) في نحو : (كذّبتمونا) و (كفرّتمونا) إلى التعدية , أي : (جعلتمونا كاذبين وكافرين , بأن نسبتمونا إلى الكذب والكفر)[105], والمفعول به في هذين الفعلين هو الضمير (نا) العائد على أهل البيت (ع) , والفاعل أهل الكوفة لعنة الله عليهم وعلى ذراريهم .

3- فَاعَلَ

وهو الفعل الثلاثي الذي زيدت فيه الألف بعد فائِهِ , قال سيبويه : (والألف وهي تزاد ثانية في فَاعَلَ)[106] . ولوزن فاعل معان كثيرة أشهرها معنى المشاركة بين الفاعل والمفعول في القيام بالفعل أي أنها تأتي من اثنين , وأكثر ما تكون كذلك , نحو قاتلته , وخاصمته , وسابقته , وصارعته , وضاربته , فيكون وقوع الحدث من غير الفاعل على الفاعل مثل ما كان من الفاعل إليه[107] , قال سيبويه : (اعلم أنّك إذا قلت : فَاعَلْتُه , فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه , حين قلت فاعَلْتُه , ومثل ذلك : ضارَبْتُه , وفارقْتُه وكارَمْتُه , وعازَّني وعازَزْتُه , وخاصَمَني وخاصَمْتُه , فاذا كنت أنت فعلتَ : قلت: كارَمَني فكَرَمْتُه)[108], وقال ابن قتيبة : (وتأتي فَاعَلْتُ من اثنين , وأكثر ما تكون كذلك , نحو : (قاتَلْتُه) و (خاصَمْتُه) و (نَافَرْته) و (سَابَقْته) و (صَارَعْته) و (ضَارَبْتُه) وهذا كثير)[109] . ولأمين علي السيد تعريف واضح لمعنى (المشاركة) في فاعل , قال فيه : (هي اقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً والاشتراك فيهما معنى , نحو : (بكر وخالد , في قولنا : ضارب بكر خالداً) , فقد اقتسما الفاعلية والمفعولية في اللفظة ؛ لأن أحدهما فاعل والثاني مفعول , واشتركا فيهما بحسب المعنى ؛ لأَنَّ كلّ منهما ضارب لصاحبه ومضروب له)[110]. ووزن (فَاعَل) يأتي لازماً مثل (سَافَرَ) وغالباً ما يأتي متعدياً إلى مفعول واحد أو مفعولين , واستعملت (ع) في كلامها منه المتعدي إلى مفعول واحد وهو الفعل (طاعنتنا) الذي دلّ على معنى المشاركة بين أكثر من أثنين في القيام بفعل الطعن وهم أهل الكوفة وهم جمع غفير واهل البيت (ع) وأصحابهم الأطهار , وذلك في توبيخها لأهل الكوفة واستنكارها عليهم قتل الإمام الحسين (ع) , إذ قالت : (أَتَدْرُونَ أَيَّةَ يَدٍ طَاعَنَتْنَا مِنْكُمْ ؟)[111] و (طاعن) من (طعن) , قال ابن منظور: (طعن : طَعَنه بالرُّمْح يَطْعُنه ويَطْعَنُه طَعْناً , فهو مَطْعُون وطَعِينٌ , من قوم طُعْن : (وخَزَه بحربة ونحوها... وطَاعنَه مُطاعَنَةً وطِعاناً)[112], وجاء في المعجم الوسيط : (طَاعَنَهُ بِكَذَا , مطاعنةً , وطِعَاناً : طَعَنَ كُل منها الآخر)[113] إن أصل الطعن في (طاعنتنا) مسند إلى الفاعل الضمير المستتر الذي دلت عليه (التاء) وهو (اليد). و(طاعن) متعلق أيضاً بالأمر الآخر وهو المفعول به وتعلقه به لأجل المشاركة التي تضمنها فانتصب الثاني لأنه مشارَك – بفتح الراء – في الطعن لا لأنه مطعون , والمشارَك مفعول[114]. ويأتي العكس ضمناً (أي : يكون المنصوب مشاركاً – بكسر الراء – والمرفوع مشارَكاً ضِمْناً , لأن من شاركته فقد شاركك , فيكون الثاني فاعلاً والأول مفعولاً من حيث الضِّمْنُ والمعنى)[115] . إذن نجد (أن أحد الأمرين صريحاً مشارِك والآخر مشارَك, فيكون الأول فاعلاً صريحاً والثاني مفعولاً صريحاً)[116] , قال الاسترابادي : (فاعلم أن المشارَك – بفتح الراء – في باب فَاعَلَ قد يكون هو الذي

أَوْقعَ أصل الفعل عليه كـ (ضَارَبْت زيداً) في المتعدي, وكارمته في اللازم , وقد يكون ذلك : نحو (نازعت زيداً الحديث) , في المتعدي , و (سايرته في البريه) في اللازم)[117], نلحظ إذن صيرورة الفعل اللازم (طَاعَنَتنا , في قولها (ع) متعدياً إلى واحد ففاعَلَ (إنما يكون متعدياً إذا كان معنى الفعل متعلقاً بغيره)[118]. كما نلحظ من نصها (ع) أنها وحدت (اليد) وهي تدل على (أيد) جمع غفير من أهل الكوفة للتدليل على القدرة وتوحد الصف على مطاعنة آل بيت الرسول (ص) وقتلهم .

ج- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين :

1- افْتَعَلَ

وهو الفعل الثلاثي الذي زيدت فيه همزة الوصل في أوله والتاء بعد فائه والهمزة فيه ليست كهمزة وزن (أفعل) التي للقطع . ولوزن (افتعل) معان كثيرة ورد منها في كلامها (ع) ما يأتي :

أ- معنى المشاركة بين الفاعل والمفعول في القيام بالفعل .

من معاني وزن (افْتَعَلَ) الدلالة على المشاركة بين الفاعل والمفعول في القيام بالفعل أي مجيئه من اثنين , نحو: (اشترك , والتحم)[119], قال ابن قتيبه : (وتأتي افْتَعَلْت بمعنى تَفَاعَلْت من اثنين , نحو (اقتَتَلْنَا) بمنزلة تَقَاتَلْنَا و(أشباهها) و (اجْتَوَرْنَا) بمنزلة (تجاورنا)[120] . وقال الاسترابادي : (وللتفاعل) نحو اعْتَوَرُوا , أي : تناوبوا , واجتوروا أي تجاوروا , ولهذا لم يُعَلَّ ؛ لكونه بمعنى مالا يعل)[121]. ودلّ هذا الوزن على هذا المعنى في الفعل (افتخرت) في دعائها وتوبيخها (ع) لأهل الكوفة على غصبهم لحقّ جدها علي ابن أبي طالب (ع) في الخلافة والولاية على المسلمين ولقتلهم أبيها وولده الأطهار, وهم يتفاخرون بفعلهم الإجرامي هذا , إذ قالت : (تَبّاً لكُمْ يَا أَهْلَ الكُوْفَةِ ! كَمْ تِرَاثٍ لِرَسُولِ اللهِ (ص) قِبَلَكُمْ , وَذُحُولٍ له لَدَيْكُمْ ؟ ثُمَّ غَدَرْتُمْ بِأَخِيْهِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِب (ع) جَدِّي وَبَنِيهِ عِتْرَة النَبيّ الطَيِّبينَ الأَخْيَارِ)[122], و (افْتَخَرَ بِذَلِكَ مُفْتَخِرٌ فَقَالَ[123]:

نَحْنُ قَتَلْنَا عَلِيّاً وَبَنِي عَلِيّ بِسُــيُوفٍ هِنْـدِيّةٍ وَرِمَــاحِ
وَسَبَيْنَا نِسَاءَهُمْ سَبْيَ تُرْكٍ وَنَطَـحْنَاهُمُ فَـأَيُّ نِطَـاحِ)[124]

فقالت : (بِفيكَ أَيُّهَا القَائِلُ الكَثْكَثُ ، وَلَكَ الأَثْلَبُ , افْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمٍ زَكَّاهُم الله وَطَهَّرَهُمْ , وأَذْهَبَ عَنهُمُ الرِّجسَ ؟)[125] و(افتخر) من (فخر) , و(الفَخْرُ و الفَخَرُ) معناه: (التمدُّح بالخصال والافتِخارُ عَدُّ القديم ؛ وقد فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْراً وفَخْرَةً حسنة ؛ عن اللحياني , فهو فاخِرٌ وفَخُورٌ. وكذلك , افْتَخَرَ, وتَفَاخَرَ القومُ : فَخَرَ بعضُهم على بعض . والتفاخُرُ : التعاظم . والتَّفَخُّر: التعظيم والتكبر . ويقال : فلان مُتَفَخِّرٌ مُتَفَخِّسٌ . وفاخَرَه مُفاخَرَةً وفِخاراً عارضه بالفَخْر فَفَخَره...)[126].

نلحظ من النص أن الفعلين (افتخر) و (افتخرت) يدل على معنى المشاركة, أي بمعنى (تفاخر) , و (تفاخرت) , (والفَخْرُ من (فخر) , فهو كما قال ابن منظور آنفاً : (التمدُّح بالخصال... وكذلك افْتَخَرَ وتَفَاخَرَ القوم فَخَرَ بعضُهم على بعض والتفاخر التعاظم والتَّفَخُّر التعظيم والتكبر) .

ب- بمعنى فعله المجرد (فعل) .

أشار علماء العربية[127] إلى مجيئ (افتعل) بمعنى فعله الثلاثي المجرد , ونلمح هذا المعنى في ثلاثة مواضيع من كلامها (ع) منها في الفعلين (ابتلانا) و (ابتلاكم) في معرض ذمها لأهل الكوفة , وتوبيخها لهم , إذ قالت : (إنَّا أَهْلُ بَيْتٍ ابْتَلانَا اللهُ بِكُمْ وابْتَلاكُمْ بِنَا)[128], فالفعلين (ابتلانا وابتلاكم) على وزن (افْتعل) , وهما بمعنى (بلا) المجرد , قال ابن منظور : (بلا : بَلَوْتُ الرجلَ بَلْواً وبَلاءً وابْتَلَيْته : اخْتَبَرْتُه , وبَلاهُ يَبْلُوه بَلْوا إذا جَرَّبَه واخْتَبَره... وابْتَلاه الله امْتَحَنَه... والبَلاءُ يكون في الخير والشر . يقال: ابْتَلَيته بَلاءً حَسَناً وبَلاءً سَيِّئاً , والله تعالى يُبْلى العَبد بَلاءً حَسنا ويُبْلِيه بَلاءً سَيِّئاً... بَلاه يَبْلُوه بَلْواً إذا ابتلاه الله ببَلاء , يقال : ابْتَلاه الله ببلاء... وبَلاه اللهُ بَلاء وابْتَلاه أَي اخْتَبره والمعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر معاً من غير فرق بين فعليهما)[129], والشاهد الثالث في كلامها في الفعلين (فاخترته) , إذ أن (اختار) في كلامهما (ع) جاء بمعنى (خار) , قال ابن منظور: (خير: الخَيْرُ: ضد الشر... وخار الشيءَ واختاره: انتقاه... خار في قوّة اختار... اختار مما يتعدى إلى المفعولين بحذف حرف الجر, تقول : (اخترته من الرجال واخترته الرجالَ... واخْتَرْتُ فلاناً على فلان : عُدِّي بعلى لأنه في معنى فَضَّلْت... وتَخَيَّر الشيءَ اختاره... والاختيار: الاصطفاء)[130].

2- تَفَاعَل

وهو الفعل الثلاثي الذي زيدت فيه التاء في أوله , والألف بعد فائه , ولهذا الوزن معانٍ كثيرة منها معنى التدرُّج أي حصول الشيء تدريجياً , كتزايد الفرات , وتواترت الإبل , وتباعدت الحدود , أي حصلت زيادة بالتدرُّج شيئاً فشيئاً[131] وأتى هذا الوزن دالاً على هذا المعنى في الفعل (تواترت) في وعيدها (ع) لأهل

الكوفة على قتلهم أهل بيتها الأطهار, إذ قالت : (تَباً لَكُمْ ! فانْظُرُوا اللّعْنَةَ والعَذَابَ فَكَأَنَّها قد حَلَّتْ بكُمْ , وَتَواتَرَتْ مِنَ السَّماء نَقِّمَاتٌ فَيُسْحِتُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ , وَيُذِيْقُ بَعْضَكُمْ بَأسَ بَعْضٍ , ثُمَّ تُخَلّدُون فِي العَذَابِ الأَلِيمْ يَوْمَ القِيَامَة بِمَا ظَلَمْتُمُونَا , ألا لَعْنَةُ اللهِ عَلى الظالِمِينَ)[132]. إن (تواترت) من (وتر والوِتْرُ والوَتْرُ: الفَرْدُ أو مالم يَتَشَفَّعْ من العَدَدِ)[133] فتواترت معناه تتابعت من غير توقف ولافتور بين فترة قليلة وفترة , فالفعل (تواترت) يدل على معنى صرفياً هو (التدرُّج) وَلم يكون موجوداً في مجرده قبل بنائه على (تَفَعَّلَ) , قال الفارابي : (تَواتَرَتِ الكُتُبُ والإبلُ : إذا جاء بعضُها في أثَر بعض)[134]... (وأصل هذا كله من الوَتْر, وهو الفَرْدُ , وهو أني جعلت كل واحد بعد صاحبه فَرْداً فَرْد)[135] , وقال ابن منظور: (والتَّواتُرُ: التتابُعُ , وقيل : هو تتابع الأشياء وبينها فَجَواتٌ وفَتَراتٌ . وقال اللحياني : تواتَرَت الإبل والقَطا وكلُّ شيء إذا جاء بعضه في إثر بعض ولم تجيء مُصْطَفَّة)[136] . ونلحظ من نصها (ع) أنها صورت لهم في وعيدها أمراً مستقبلياً سيحل بهم بغضب الله تعالى . عليهم , والذي سيكون على مراحل , أولها اللعنة من الناس , والملائكة , والله تعالى , وثانيها : العذاب والنقمات التي ستتآلى عليهم بين فترة قليلة وأخرى , والتي ستستأصلهم بها وتذهب ريحهم بما اقترفوا بحق ابن بنت رسول الله (ص) الإمام الحسين (ع) وأهل بيته الأطهار وأصحابه وسيذوق بعظهم بأس بعض وثالثها : إنهم سيستقرون في دار الخلود وهي جهنم , وسيلاقون ألوان العذاب الأليم أي المؤلم , ولهم اللعنه, وسوء الدار والمستقر الى أبد الآبدين .

الهوامش

1- ظ. المقتضب: 7/1، والتكملة: 508، والمفصل: 277، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 377-378
2- ظ. المفصل: 278، وشرح شافية ابن الحاجب للاستربادي: 83/1، وأوزان الفعل ومعانيها: 51
3- ظ. المفصل: 278، وشرح المفصل: 155/7
4- ظ. اللغة العربية ومعناها ومبناها: 161
5- ظ. المقتضب: 71/1، والمفتاح في الصرف: 48، والمفصل: 278، وشرح المفصل: 156/7، وشرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 70/1
6- ظ. الاحتجاج: 104/2-108، وبحار الأنوار: 110/45-111
7- ظ. الكتاب: 17/4، والمقتضب: 71/1، والمفتاح في الصرف: 48، والمفصل: 277، وشرح شافية ابن الحاجب للاستربادي: 72/1-73، وارتشاف الضرب من لسان العرب: 76/1- 77
8- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 72/1
9- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 73/1
10- الاحتجاج 106/2، وبحار الأنوار 110/45، وفيه (فرحت قلوبكم) و (افتراء منكم)
11- مفردات ألفاظ القرآن: 628
12- لسان العرب (فرح) : 541/2
13- ظ. الاحتجاج: 106/2، وبحار الأنوار: 110/45
14- الكتاب: 17/4، والمقتضب: 187/3-188، والمفتاح في الصرف: 48، والمفصل: 278-279، وشرح المفصل: 157/7-158، وشرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 74/1-75
15- المقتضب: 187/3-188، و ظ. 110/2
16- المقتضب: 71/1
17- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 74/1
18- الاحتجاج: 107/2، وبحار الأنوار: 111/45
19- التوبة (73)
20- التبيان في تفسير القرآن: 260/5
21- التحريم (9)
22- التبيان في تفسير القرآن: 52/10
23- لسان العرف (غلظ): 449/7
24- ظ. الكتاب: 235/4، والمقتضب: 72/1
25- ظ. الكتاب: 55/4، وأدب الكتاب: 342، والخصائص: 216/2-217، والمفتاح في الصرف: 49، والمفصل: 280، وشرح المفصل: 159/7، والممتع في التصريف: 186/1، وشرح شافية ابن الحاجب للاستربادي: 83/1 و 86-87، وارتشاف الضرب من لسان العرب:83/1
26- الكتاب: 55/4
27- ظ. مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً: 56
28- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 86/1
29- (الرِّجْسُ: القَذرُ)، لسان العرب (رجس): 94/6
30- الاحتجاج 108/2، وبحار الأنوار: 111/45
31- لسان العرب (ذهب): 393-394
32- أدب الكتاب : 342

33- ظ. جامع البيان في تفسير القرآن: 5/22 ، والتبيان في تفسير القرآن: 339/8، ومجمع البيان في تفسير القرآن: 356/8، وتفسير البحر المحيط: 224/7، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: 219/13
34- الأحزاب (33)
35- مجمع البيان في تفسير القرآن: 356/8
36- مجمع البيان في تفسير القرآن: 138/9
37- لسان العرب (رجس): 94/6-95
38- الاحتجاج: 106/2، وبحار الأنوار: 110/45 وفيه (ممّن خلق)
39- ظ. ص4 من البحث
40- لسان العرب (كرم): 510/12 , و 512
41- مفردات ألفاظ القرآن: 707
42- ظ. قولها
43- الاحتجاج: 106/2، وبحار الأنوار: 111/45
44- لسان العرب (صوب): 534/1-536
45- أي على الرسول (ص)
46- العهود جمع مفردها العَهْد (والعَهْدُ كل ما عُوْهِدَ اللهُ عليه، وكلُّ ما بين العبادِ من المواثِيق، فهو عَهْدٌ)، لسان العرب (عَهَدَ): 311/3، (وقد عَهِدَ إليه عَهْداً والعَهْدُ: المَوْثِقُ...)، لسان العرب (عهد): 311/3
47- الاحتجاج: 105/2، وبحار الأنوار: 110/45، وفيه: (ما أنزلت من أخذ)
48- ظ. معجم مقاييس اللغة: 417/5، ومفردات ألفاظ القرآن: 799
49- المصباح المنير: 600/2
50- المعجم الوسيط: 914
51- لسان العرب (نزل): 656/11
52- الاحتجاج: 107/2، وبحار الأنوار: 111/45
53- مفردات ألفاظ القرآن: 776
54- لسان العرب (ملا): 290/15-291
55- محمد (25)
56- الكشاف: 329/4
57- ظ. الكشاف: 329/4
58- ظ. أدب الكاتب: 356، والصاحبي في فقه اللغة: 222، والمفتاح في الصرف: 49، والمفصل: 281، وشرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 91/1
59- الكتاب: 61/4
60- ظ. شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 91/1
61- الاحتجاج: 107/2، وبحار الأنوار: 111/45
62- الاحتجاج: 108/2، وبحار الأنوار: 111/45
63- المخبل السعديّ حياته وما تبقى من شعره: 129
64- وذهب ابن بري إلى أن (صواب إنشاد) هذا البيت (وَأقْعِ) بالواو؛ لأن قبله:

فإن كُنتَ لم تُصْبِحْ بِحَظِّكَ راضِياً فَدَعْ عنكَ حَظّي إنَّني عنك شاغله), لسان العرب (قعا): 192/15. ولكن وجدت في: المخبّل السعديّ حياته وما تبقى من شعره: 129، بعده وليس قبله
65- لسان العرب (قعا): 192/15
66- ظ. شرح شافية ابن الحاجب للاسرابادي: 13/1
67- ظ. المفتاح في الصرف: 49، والمفصل: 281، وشرح المفصل: 159/7، والممتع في التصريف: 188/1، وشرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 93/1
68- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 93/1
69- الكتاب: 55/4
70- ظ. ص8 من البحث فقد مرّ ذكرت الأبيات التي افتخر فيها الشاعر بقتل أهل البيت
71- الاحتجاج: 108/2، وبحار الأنوار: 111/45
72- لسان العرب (زكا): 358/14
73- لسان العرب (طهر) :504/4
74- مفردات ألفاظ القرآن: 525
75- الأحزاب (33)
76- البحر المحيط: 343/1
77- الاحتجاج: 106/2، وبحار الأنوار: 110/45
78- الاحتجاج: 108/2، وبحار الانوار: 111/45 . وفيه (على ما فضلنا الله عليكم)
79- ظ. الكتاب: 318/1
80- لسان العرب (فضل): 524/11-525
81- لسان العرب (فضل): 524/1
82- الاحتجاج: 107/2، وبحار الأنوار: 111/45 , و (سَوَّلَ) تعدى بحرف الجر، وهو وارد في قوله تعالى : "الشيطان سَوَّلَ لَهُمْ وأَمْلَىَ لَهُمْ"، محمد (25)، قال الزمخشري في تفسيرها: (سَوَّلَ لَهُمْ: سهّل لهم ركوب العظائم من السول وهو الاسترخاء، وقد اشتقه من السؤل

من لا علم له بالتصريف والاشتقاق جميعاً)، الكشاف: 329/4، ونلحظ أن الزمخشري يرى أن اشتقاق (سَوَّل) من المصدر (السول) وليس من الفعل
83- الاحتجاج: 108/2، وبحار الأنوار: 111/45
84- لسان العرب (قدم): 467/12-471
85- ظ. المفصل: 20
86- المفصل: 53-54
87- الأنفال: (51)
88- التبيان في تفسير القرآن: 138/5
89- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 94/1
90- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 94/1
91- الكتاب: 85/4
92- أدب الكاتب: 355
93- ظ. الكتاب: 58/2، والصاحبي في فقه اللغة: 222، والمفصل: 281، وشرح المفصل: 159/7، الممتع في التصريف: 189/1
94- الأحزاب (33)
95- أي علم الله سبحانه وتعالى
96- الاحتجاج: 106/2، وبحار الأنوار: 110/45
97- لسان العرب (كذب): 705/1
98- مفردات ألفاظ القرآن: 704
99- البحر المحيط: 181/1
100- النبأ (28)
101- لسان العرب (كذب): 706/1
102- لسان العرب (كذب) : 708/1
103- ظ. لسان العرب(كفر) : 144/5
104- لسان العرب (كفر) : 144/5-147
105- ظ. شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 94/1
106- الكتاب: 235/4
107- ظ. الكتاب: 235/4 , و 68/2، وأدب الكاتب: 358، والمقتضب: 72/1، 257، وديوان الأدب: 420/2، والصاحبي في فقه اللغة: 222، والمفتاح في الصرف: 49، وشرح المفصل: 159/7، والممتع في التصريف: 188/1، وشرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 96/1، وارتشاف الضرب من لسان العرب: 84/1
108- الكتاب: 68/4
109- أدب الكاتب: 358
110- تصريف الفعل: 69-70
111- الاحتجاج: 107/2، وبحار الأنوار: 111/45
112- لسان العرب (طعن): 266/13
113- المعجم الوسيط (طعن): 558
114- ظ. شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 96/1-97
115- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 98/1
116- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 98/1
117- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 98/1
118- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 97/1
119- ظ. أدب الكاتب: 361، والمفتاح في الصرف: 50، وشرح المفصل: 160/7، والممتع في التصريف: 193، وشرح شافية ابن الحاجب: 109/1، ارتشاف الضرب من لسان العرب:84/1
120- أدب الكتاب: 361
121- شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 109/1
122- الاحتجاج: 107/2، وبحار الأنوار: 111/45 وفيه (أيّ تراث)، و (بما عندتم بأخيه)، و (عترة النبي الطّاهرين)
123- لم يعرف القائل
124- الاحتجاج: 107/4، وبحار الأنوار: 111/45
125- الاحتجاج: 108/2، وبحار الأنوار: 111/45
126- لسان العرب (فخر)، 52/ 48-49
127- ظ. أدب الكاتب: 361، والصاحبي في فقه اللغة: 223، وشرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي:110/1
128- الاحتجاج: 106/2، وبحار الأنوار: 45
129- لسان العرب (بلا): 84/11
130- لسان العرب (خير): 264/4-266
131- ظ. شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي: 109/1، شذا العرف في فن الصرف: 46-47، والمهذب في علم التصريف: 97
132- الاحتجاج: 107/2، وبحار الأنوار: 110/45
133- لسان العرب (وتر): 273/5
134- ديوان الأدب: 180/2
135- لسان العرب (وتر): 275/5
136 - لسان العرب (وتر): 275/5

ثبت الكتب

الكتب:
القرآن الكريم.
1- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي. ط1، ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، 1965م.
2- الاحتجاج ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تحـ: إبراهيم البهادُرِيّ، ومحمد هادي به ، إشراف جعفر السبحاني. ط5، منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران , 1424هـ.ق.
3- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ)، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط4، مطبعة السعادة، مصر، 1963م.
4- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحـ: مصطفى أحمد النحاس. ط1، مطبعة النسر الذهبي، 1984م.
5- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي . ط1، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992م.
6- أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش . ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الأداب، النجف الأشرف، 1971م.
7- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي. ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1983م.
8- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ)، تحـ: أحمد حبيب قصير العاملي. دار إحياء التراث العربي، د.ت.
9- تصريف الفعل، أمين علي السيد. الناشر مكتبة الشباب، مطبعة عاطف، المنيرة، 1696م.
10- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود , وعلي محمد معوض وآخرون، قرّظه: عبد الحي الفرماوي. ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007م.
11- التكملة، وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت377هـ)، تحـ: حسن شاذلي فرهود . ط1، الناشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبع في شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، العمارية، الرياض، 1981م.
12- جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) . دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1992م.
13- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحـ: محمد علي النجار. طبع ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، العراق، بغداد، 1990م.
14- دروس التصريف القسم الأول في المقدمات وتصريف الأفعال، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط3. مطبعة السعادة، مصر، 1958م.
15- ديوان الأدب ميزان اللغة ومعيار الكلام ، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت350هـ) ، تحـ: محمد السيد عثمان، أعدّ فهارسه أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، 2011م.
16- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي. ط16، ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1965م.
17- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي (ت686هـ)، تحـ: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد . دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1975م.
18- شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (643هـ). عالم الكتب، بيروت، د.ت.
19- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحـ: مصطفى الشويمي. طبع ونشره مؤسسة أ.بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1963م.
20- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون. عالم الكتب، بيروت، د.ت.
21- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوازمي (ت538هـ)، تحـ: عبد الرزاق المهدي. ط1، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 1997م.
22- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي. دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955م.
23- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان . الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م.
24- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، تحـ: باسم الرسولي المحلاتي . دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1379. ق . 1339 ش.
25- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً 1932-1962. (3) مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين، تصدير إبراهيم مدكور، إخراج وتعليق محمد خلف الله أحمد، ومحمد شوقي أمين، ط2، مطبعة الكيلاني، القاهرة، 1971م.
26- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون. الدار الإسلاميّة للطباعة والنشر والتوزيع، كورنيش المزرعة، 1990م.
27- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون. ط2، نشر مكتبة المرتضوي (ناصر خسرو –زقاق نايب)، المطبعة باقري، 1385 شمس.
28- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيّومي (ت770هـ). ط1، منشورات دار الهجرة، إيران، قم، 1405هـ.
29- المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تحـ: علي توفيق الحمد. ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1987م.
30- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت425هـ)، تحـ: صفوان عدنان داوودي. ط6, الناشر : ذوي القربى , قم , 1431 هـ . ق .
31- المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، ط2، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، د.ت.
32- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تحـ: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
33- الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ) تحـ: فخر الدين قباوة. ط1، نشر وتوزيع المكتبة العربية، طبع المطبعة العربية، حلب باب النصر، 1970م.
34- المهذب في علم التصريف، هاشم طه شلاش، وصلاح مهدي الفرطوسي، وعبد الجليل عبيد حسين . مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، بيت الحكمة، 1989م.
البحوث المقالات

ـ المخبّل السعديّ حياته وما تبقى من شعره، حاتم الضامن. مجلة المورد، وزارة الإعلام-الجمهورية العراقية، م2، ع1، آذار، 1973م ، دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، 1972م.